المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلّد **8**، العدد **2**، **2015**

المثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن

نائلة سليمان الصرايرة، عباطه ضبعان التوايهه*

ملخّص

تهدف الدراسة إلى التعرف على العلاقات المثليّة والعنف الجنسي المرتكب من قبل نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، بعيّنة تكونت من 361 نزيلاً ونزيلة، وبلغ عدد النزيلات 41 نزيلة، بينما بلغ عدد النزلاء 320 نزيلاً، ومن أجل ذلك تم تطوير استبانه تتكون من الخصائص الديموغرافية لعيّنة الدراسة ولقياس تاريخ العلاقات المثليّة والعنف الجنسي الممارس خلال مرحلة الطفولة وتاريخ العلاقات المثليّة والعنف الجنسي الممارس خلال مرحلة السجن، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: وجود الممارسات الجنسيّة الآتية خلال مرحلة الطفولة والسجن وهي: ممارسة اللواط، والسحاق)، أيضاً توصلت إلى: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع الاجتماعي والعلاقات المثليّة والعنف الجنسي الممارس خلال كلٍ من مرحلة الطفولة حيث كانت لصالح الإناث، ومرحلة السجن فالفروق كانت لصالح الذكور.

الكلمات الدالة: المثليّة الجنسية، العنف الجنسي، النزلاء، مراكز الإصلاح.

المقدمة

إن ظهور السلوكات الجنسيّة المنحرفة بين النزلاء والنزيلات بشكل واضح في مراكز الإصلاح والتأهيل، تعد من أخطر ما يواجه العاملون فيها، ومن هذه السلوكات المنحرفة اللواط والسحاق والتي من الممكن أن تمارس أما بالرضا أو بالقوة والتهديد وهي بذلك تشكل خطراً على أمن وحياة النزلاء، نتيجة لما تؤدي إليه من انتشار الأمراض المعدية والفتاكة وعليه فإن، هذا النمط من السلوكات الجنسيّة بشقيها (اللواط والسحاق) من أقدم أنواع الممارسات الجنسيّة في تاريخ الإنسانية، وهي من الظواهر القديمة قدم الإنسانية، حيث ترجع إلى قوم لوط وهم أول من مارسوا السلوكات الجنسيّة الشاذة بشقيها، وهذا ما دلت عليه الكثير من آيات القرآن الكريم، حيث ورد وصفاً لها في مواضع عديدة من القران الكريم، منها الأعراف، النمل، العنكبوت، الحجر، هود وفي ذلك قال تعالى "**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ**" (الأعراف، 80). والمقصود بالفاحشة إتيان الذكران، إذ كانوا يرتكبون الفاحشة مع علمهم بها (ابن كثير، 2002). وهم بذلك قد عدلوا عن النساء إلى الرجال وهذا إسراف منهم وجهل لذلك قال تعالى في كلٍ من (الأعراف، 81؛ النمل، 55) "**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ**" وقوله "**أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**".

ونتيجة لهجر الرجال للنساء وانشغالهم واعتزالهم النساء واستعاضتهم عنهن بالغلمان، جعل النساء يتذمرن من هجر أزواجهن لهن وما فآتهن من حقهن في الحياة، وبدأت تعمل المرأة بالمرأة مثلما يعمل الرجل بالغلام وابتدأت تساحق المرأة الأخرى فطاب لهن وانتشرت الفاحشة بين نساء قوم لوط، وعليه فإن أول من سن السحاق هن نساء قوم لوط لِما شاع بين رجالهن إتيان الذكور وهجرهم للنساء، فلما اشتدت شهوتهن أخذن يمارسن السحاق بينهن (العدناني، 1999).

وفي القرن السابع قبل الميلاد جاءت الشاعرة اليونانية سافو والتي كانت أول من علم النساء السحاق في ذلك العهد، حيث كان زوجها مصاب بالعنّة ولم تقدر على كبت غريزتها حيث اتجهت نحو بنات جنسها من العذارى اللاتي يرددن

* كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

تاريخ استلام البحث 2013/9/11 وتاريخ قبوله 2014/9/11.

© 2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

معها الشعر، وكتبت في ذلك تسعة دواوين و120 ألف بيت في وصف ومدح السحاق، وسميت المساحقة سافوية نسبة إلى سافو (ويكيبيديا، 2008).

وجاء العصر العباسي عصر الجواري والغلمان، حيث كان ملوك وأمراء العرب يتخذون من الغلمان خدماً يسقونهم الخمر (المنجد، 1975). وندامى للمسامرة ولعب الشطرنج، وكانت كثرة الاختلاط بهم سبباً لحدوث العلاقات الجنسيّة مما أدى ذلك لكثرة المنافسة على شراء الغلمان، وكان ذلك أكثر انتشاراً في بغداد في ذلك العصر حيث كان له آداب خاصة به، أيضاً انتشر اللواط في بلاد الإغريق بين الحكماء والرهبان، حيث كان لقانون الرهبنة والحكمة اليوناني دور كبير في ذلك، فكان ينظر إلى الجنس والزواج الشرعي نظرة امتهان، حيث يمنع الرهبان والراهبات من الزواج، وأمتنع الحكماء عن ممارسة الجنس ومنع ممارسته مع النساء على اعتبار أنهن خائنات، وإلى ممارسته مع الغلمان حيث يكون أخف وطأة (البار، 1986؛ السيوطي، 1952).

كما انتشرت العلاقات الجنسية المثليّة في تاريخ العبرانيين، حيث تم تشجيع مثل هذه العلاقات الشاذة، ومن ثم انتشرت مثل هذه العلاقات بينهن وبين شعوب شرقي المتوسط إلى ظهور السيد المسيح عليه السلام وبعد سبي بابل تم إدانة مثل هذه الممارسات الشاذة حيث حرمت التوراة مثل هذه الممارسات الجنسيّة الشاذة وتواصل التحريم في الإنجيل (شربل، 1999).

في حين دلت بيانات دراسة كنزي (Kinseym 1948) عن الحياة الجنسيّة عند الإناث على وجود الممارسات الجنسيّة المثليّة بين الإناث، وقد دلت على أن (25%) من الإناث اللاتي أجري عليهن الاستبيان أنهن شعرن بميول عاطفية نحو جنسهن قبل بلوغهن الثلاثين، وأن (19%)، ممن بلغن الأربعين قد مارسن علاقات جنسيّة مع جنسهن وأن (4%) من العوانس قد مارسن الجنسيّة المثليّة بين (20–35) عاماً، وأن (17%) من العوانس كانت لهن علاقات جنسيّة ثنائية (اتجاه جنسي نحو الجنسين).

أيضاً أشارت دراسة كنزي إلى أن (10%) من الذكور في العينّة هم مثلي الجنس وتتراوح أعمارهم بين (16– 55)، و(8%) من الذكور هم مثلي الجنس لمدة ثلاث سنوات تتراوح أعمارهم بين (16– 55) و(4%) من الذكور أصبحوا مثلي الجنس بعد المراهقة، بينما (2) إلى (6%) من الإناث هن مثليات الجنس وتتراوح أعمارهن بين (20– 35)، في حين (1–3%) من الإناث غير المتزوجات هن مثليات الجنس حيث تتراوح أعمارهن بين (20–35).

وقام كنزي (Kinsey, 1948, 1953) بدراسة عن الحياة الجنسيّة عند الذكور والإناث تبين بان واحداً من ثلاثة من الذكور على الأقل اعترفوا بأنهم مارسوا الجنسيّة المثليّة بعد البلوغ، أيضاً تبين بأن (50%) قد مارسوا حياة جنسيّة مخالفة، وأن (46%) مارسوا العلاقات الجنسيّة المثليّة والمخالفة بدرجات متفاوتة، (4%) كانت ممارساتهم الجنسيّة مثليّة، أيضاً دراسة كنزي 1953 أشارت إلى أن (37%) من الذكور و(13%) من الإناث قد مارسن الجنسيّة المثليّة.

مشكلة الدراسة:

تعد السلوكات الجنسيّة الشاذة (المثليّة الجنسيّة الرضائية والمثليّة الجنسيّة الاجبارية المشكلة للعنف الجنسي)، المُمارسة من قبل نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية مشكلة اجتماعية وأمنية، نظراً لما تسببه من خروج على القواعد والأنظمة والتعليمات المعمول بها داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، وهي بذلك تعمل على خرق الأمن الموجود داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، ومن ثم تعيق عمليات الإصلاح والتأهيل المعمول بها داخل هذه المراكز، حيث أن الهدف الأساسي من العقوبة هو إعادة إصلاح وتأهيل النزلاء والنزيلات ليعود كل منهما عضواً نافعاً في المجتمع، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على المشكلة المتعلقة بالمثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي الممارس من النزلاء والنزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية مُحاوَلةً في رصدها والتعرف إلى مسبباتها.

أهمية الدراسة وأهدافها

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها دراسة نوعية تُضيف معرفة واضحة لما يحدث في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، وهي من الدراسات النادرة التي تبحث في موضوع قد أعرض عنه الكثير من الباحثين ألا وهو المثليّة الجنسيّة

والعنف الجنسي الممارسان من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن وذلك على النحو الآتي:

1. معرفة تاريخ الممارسات المثليّة والعنف الجنسي لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية خلال مرحلتي الطفولة والسجن.
2. التعرف إلى الخصائص الديموغرافية للجناة والضحايا في الممارسات المثليّة والعنف الجنسي داخل مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.
3. التعرف إلى أشكال الممارسات المثليّة والعنف الجنسي لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.

فرضيات الدراسة

تحاول الدراسة الإجابة عن الفرضيات الواردة أدناه، بحيث تم اعتماد مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، لفحص الفرضيات الآتية:

الفرضية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وغير المثليين جنسياً خلال مرحلة الطفولة تعزى للنوع الاجتماعي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وغير المثلين جنسياً خلال مرحلة السجن تعزى للنوع الاجتماعي.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية عائدة إلى الفترة الزمنية التي يقضيها النزيل في مركز الإصلاح والتأهيل.

الفرضية الرابعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية عائدة لقوة النزيل(العنف الجنسي).

الفرضية الخامسة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية خلال مرحلة الطفولة عائدة لممارسة المثليّة الجنسيّة خلال مرحلة السجن.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة والتي تطرقت إلى دراسة المثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي الممارس في مراكز الإصلاح والتأهيل بحيث يمكن أن تقسم على النحو الآتي:

الدراسات العربية

حيث تمثلت بدراستين إحداهما كانت لِ (الغراري وآخرون،2004)، بعنوان معدل انتشار الزهري والعدوى بفيروس العوز المناعي البشري بين السجناء في المغرب، تهدف إلى دراسة معدل انتشار الزهري وفيروس نقص المناعة البشرية HIV، لدى النزيلات، والتعرف على عوامل الخطورة، بعيّنة شملت (217) نزيلة في سجن عكاشة في الدار البيضاء في المغرب، بينت بأن متوسط العمر للنزيلات 32 عاماً وطول فترة السجن (22) شهراً، أما بالنسبة لعوامل الخطورة فقد صرحت (9%) من النزيلات أنهن استخدمن الواقي الذكري، ولم يعترفن بالشذوذ الجنسي (السحاق)، في حين ذكرت (1.8%) منهن بأنهن كن متعاطيات للمخدرات بالحقن وأن المعدل الوسطي لعدد الأقران في الممارسة الجنسيّة هو (5.17%) وقد كان (51) منهن (23%)، يحملن مرض الزهري و(4) منهن (2%)، يحملن فيروس الإيدز HIV، وكان عمر النزيلات الايجابيات لاختبار التراص الدموي اللولبية الشاحبة TPHA، وقت العلاقة الجنسيّة الأولى صغيراً وعدد الأقران أكثر، و(40) منهن من البغايا.

وتشير دراسة (غانم، 1999)، تحت عنوان أثر السجن في سلوك النزيل، التي تضمنت عيّنة الدراسة مبحُثين من كلٍ من مصر، والأردن، وتونس، ليصل العدد إلى (334) نزيلاً موزعةً على مصر (120) نزيلاً بنسبة بلغت (35%) وتونس (104) نزيلاً بنسبة بلغت (30.3%) الأردن (119) نزيلاً بنسبة بلغت (34.7%) قسمت العيّنة (289) نزيلاً بنسبة بلغت (84.3%) من إجمالي العيّنة و(54) نزيلة بنسبة بلغت (15.57%) من أجمالي العيّنة حيث هدفت إلى التعرف على تأثير السجن على سلوك النزيل، توصلت الدراسة إلى وجود الممارسة الجنسية داخل السجون بشكليها اللواط والسحاق، سواء بين الذكور أو بين الإناث حيث أشار النزلاء بأن (67.3%) من النزلاء يمارسون الشذوذ بشكليه اللواط والسحاق.

الدراسات الأجنبية

أما الدراسات الأجنبية فهي الأكثر دراسةً لموضوع المثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي وقد تمثلت في الدراسات التالية:

دراسة كتوجيو وزملائه، (Ikuteyijo et al., 2008) بعنوان الإصلاحات في السجون ومرض الإيدز في سجون نيجيرية مختارة، تهدف إلى التعرف على السياسات المؤسسية ومستوى الوعي والإدراك لدى النزلاء ومدى تورطهم في الممارسات الخطرة للايدز، شملت عيّنة الدراسة 341 نزيلاً ونزيلة تم اختيارهم بشكل قصدي من سجنين في جنوب غرب نيجيريا، توصلت الدراسة إلى شيوع الشذوذ الجنسي في هذه المراكز بدليل إصابة عدد من النزلاء بالايدز، حيث أثبتت التقارير بأن غالبية الشباب الذين أصيبوا بفيروس الايدز هم تحت الفئة العمرية 30 عاماً، كان 91% من الذكور و9% من الإناث، وربع العيّنة تعدت التعليم الثانوي، وأكثر من النصف لم يكملوا تعليمهم، وأكثر من نصفهم غير متزوجين، وما يقارب من 25% متزوجون وهذا يعتبر مؤشر للانقطاع الجنسي خاصة بالنسبة للمتزوجين. أما دراسة ميرديث وزملائه (K Meredith and et al., 2007)، بعنوان الجنس والاختلافات في التوجه الجنسي استجابة لكل من النشاطات الجنسيّة وجنس الممثلين في الأفلام الجنسيّة، تسعى الدراسة إلى فحص توجه النساء الجنسي والردود الجنسيّة المختبرة من خلال الاستجابة لسلوك الممثلين الجنسي، حيث إن سلوك النساء الجنسي يرد إلى النشاط الجنسي المؤدى من قبل الممثلين بينما سلوك الرجال الجنسي يرد إلى جنس الممثلين، العيّنة تضمنت 20 امرأة شاذة جنسياً، 27 امرأة متغايرة الجنس، 17 رجلاً شاذاً جنسيا، 27 رجلاً متغاير الجنس، وتضمنت المحفزات التي تم تسجيلها على شريط فيديو على النحو الآتي: انشغال الرجال والنساء في الاتصال الجنسي، استمناء انفرادي، تمرين عادي لنشاط جنسي، الجماع الذكري والنسائي. دراسة كلٍ من ستروك مان جونسون وستروك مان جونسون,-Struckman) Johnson and Struckman-Johnson, 2006) عبارة عن مقارنة بين التقارير الذاتية للرجال والنساء تم الحصول عليها من عيّنة تكونت من 1.788 نزيلاً و263 نزيلة الذين ردوا على مسح مكتوب تم توزيعه على 10 سجون في الوسط والغرب، دلت نتائج الدراسة بأن هناك 382 نزيلاً و51 نزيلة قد واجهوا الإجبار الجنسي، وصرّح النزلاء بأن الجناة في حوادث الإجبار الجنسي كانوا 47% هم من النزلاءن 41% من الموظفين والنسبة الأكبر هي للرجال 70% من النساء، كما أن 29% من النزلاء قد أفادوا بأن الإجبار الجنسي تمثل في: الجنس الشرجي، المهبلي، الشفهي، كما صرحت 37% من النزيلات بأنهن شعرن بالكآبة نتيجة لتلك الاعتداءات الجنسيّة و11% من النزلاء صرّحوا بأنهم قد حاولوا الانتحار.

دراسة أوستن وزملائه (Austin et al., 2006)، تهدف الدراسة إلى التعرف على العنف الجنسي الممارس في سجن تكساس والتعرف على خواص هذه الحوادث من ناحية الضحية والمرتكب والوقت والمكان الذي حدثت فيه مثل هذه الأحداث والبحث في تأثير بيئة السجن على انتشار العنف الجنسي وطبيعة العنف ومدى تأثير الأنظمة على أحداث العنف الجنسي، حيث بين بأن عدد حوادث العنف الجنسي 550 لكل 1000 نزيل بواقع (3.95%) مقابل (1.05%) المعدل الوطني للولايات، كما تبين نسبة الاعتداء الجنسي منذ 1993 بأنها تراوحت بين (1.2%–0.6%) لكل 1000 نزيل حتى عام 1999، كما تبين بأن ثلثي حالات الاعتداء الجنسي المخبر عنها قد وقعت في زنزانة النزيل، الحمام أو الدش، المسكن والاعتداء الجنسي في المناطق المشتركة في العمل والمطاعم، أيضاً بين بأن ثلاثة أرباع الاعتداءات في الخلايا وتقريباً (12%) في الحمام أو الدش، وأن الضحايا بشكل عام أصغر من المهاجمين، حيث أفاد المهاجمون والضحايا من الذكور في إدعاءات الهجوم الجنسي على الأرجح بأن لديهم تواريخ إجرامية عنيفة، في حين أن أغلبية الضحايا (97%) لم يكن لديهم ارتباطاً مسبقاً بأي عصابة، مقابل (20.5%) من المهاجمين كانوا منتسبين لعصابات، وأغلبية حالات الاعتداء الجنسي تحدث بين (6) صباحاً و(6) مساءاً، كما تبين بأنه من بين (150.000) نزيل يوجد تقريباً 500–600 اعتداء جنسي مخبر عنه من قبل النزلاء والموظفين.

دراسة بيك وهرسون (Beck and Harrison, 2006)، هدفت إلى التعرف إلى أشكال العنف الجنسي الممارس داخل السجون سواءً من قبل النزلاء أنفسهم أو من قبل كادر السجن، حيث شمل المسح الإحصائي 1.3 مليون سجين توصلت إلى أن 36% من إدعاءات العنف الجنسي في 2006 كان سببه

سوء السلوك الجنسي من قبل كادر السجن، 34% النشاطات الجنسيّة غير المسموح فيها، 17% المضايقة الجنسيّة المتكررة من قبل كادر السجن، 13% الاتصال الجنسي بين النزيل والنزيل الآخر، 34% من النشاطات الجنسيّة غير المسموح فيها كانت تحدث بين النزيل والنزيل الآخر. أيضاً توصل المسح إلى أن استخدام العنف الجسدي (استخدام القوة والتهديد) في أكثر من نصف حالات العنف الجنسي، الحاصل بين النزيل والنزيل الآخر، 21% من الحالات لم يتم استخدام القوة والتهديد، 30% تم استخدام القوة والتهديد بها، 7% من الحالات تم عرض الحماية من قبل الضحايا، التهديد بالقوة شائع لدى ضحايا النشاطات الجنسيّة غير المسموح بها بنسبة 67% وأكثر من حالات ضحايا الاتصال الجنسي السيئ 44%، تعرض الضحايا للتهديد بالقوة 38%، 18% تعرضوا للإيذاء الجسدي والإصابات، ضحايا الاتصال الجنسي 28%، نسبة الذين تعرضوا للإيذاء الجسدي والإصابات كانت 10%، حدثت الاعتداءات عام 2006 بين 6 مساءا حتى منتصف الليل، في 2005 كانت الاعتداءات أقل شيوعاً في منتصف الليل حتى 6 صباحاً.

دراسة وولف وزملائه (Wolff et al., 2005)، تحت عنوان معدلات الإيذاء الجنسي للسجناء في السجون مع وبدون الأمراض العقلية، بعيّنة شملت 7.528 نزيلاً ونزيلة تم سحبهم من 12 مركز إصلاح للرجال ومركز واحد للنساء، بينت الدراسة بأن (1 من 12) نزيلاً مع وجود اضطراب عقلي قد ذكروا تعرضهم لواحد على الأقل من حوادث الإيذاء الجنسي من قبل النزيل الآخر خلال فترة الستة شهور السابقة، مقارنة بواحد من 33 نزيلاً غير مصابين باضطراب عقلي ذكروا تعرضهم للإيذاء الجنسي، كما بينت بأن الإيذاء الجنسي كان نسبته أعلى لدى النزيلات (23.4%) بثلاث مرات من حوادث الإيذاء الجنسي بين النزلاء الذكور (8.3%).

أما دراسة كلٍ من بيك وهرسون، (Beck & Harrison, 2005) تهدف إلى التعرف إلى مدى انتشار العنف، والشذوذ الجنسي داخل المؤسسات الإصلاحية، وقد شكلت ادعاءات العنف 6.241 لعام 2005، حيث كان هناك 2.83% ادعاءاً جنسياً لكل 1000 نزيل، حيث شكل الضحايا من الذكور ما نسبته 67%، بينما شكلت الضحايا الإناث 62%، بالنسبة لسوء التصرف الجنسي، بينما شكل الضحايا الذكور في التحرش الجنسي 87% مقابل الضحايا الإناث 68%، في حين شكل الذكور ضحايا العنف والشذوذ الجنسي في مراكز الإصلاح 88% مقابل 11.6% من الإناث ضحايا العنف الجنسي، أما أكثر الفئات العمرية التي شكلت عامل خطورة هي 18–24 بنسبة 45.1%، أكثر النزلاء قد استعملوا القوة في ممارسة العنف الجنسي بنسبة 51%، 44% من حوادث العنف حدثت بين 6 مساءاً إلى منتصف الليل، 18% حدثت من منتصف الليل إلى 6 صباحاً.

دراسة بانبري (Banbury, 2004)، بعنوان السلوك الجنسي القسري في السجون البريطانية كما هو منشور من قبل السجناء البالغين السابقين، بعيّنة بلغت 208 نزيلاً وجدت أن (1%) من عيّنة الدراسة قد تم اغتصابهم، و(4%) كانوا قد هوجموا جنسياً، و(89%) من مجموع الضحايا ذكروا بأنهم قد تم تهديدهم بالسلوك الجنسي القسري قبل أن يتم الاعتداء عليهم، كما وجدت بأن الاعتداءات الجنسيّة تحدث في المناطق التي تكون أكثر سرية وعزلة تتضمن زنزانات السجن وخاصة التي يوجد بها أكثر من نزيل، الاستراحات، المكتبات، مواقع العمل، بحيث تمثلت خصائص المؤسسات التي تساهم في حدوث الاعتداءات الجنسيّة في:– الازدحام 2– قلة الوعي لدى النزلاء 3. غياب العلاقات الجنسيّة (الحرمان الجنسي).

أشارت دراسة (Beck and Hughes, 2004)، حول العنف الجنسي، إلى التعرف إلى ضحايا العنف الجنسي في السجون سواء من قبل النزلاء أنفسهم أو من قبل الموظفين، شملت العيّنة 2730 نزيلاً من مجموع 8663 نزيلاً، توصلت إلى أن ما يقارب من 42% من ادعاءات العنف الجنسي تحتوي على تورط سوء السلوك الجنسي لكادر السجن، 37% تورط النزيل مع النزيل في التصرفات الجنسيّة غير المسموح بها، 11% من المضايقات الجنسيّة المتكررة من قبل كادر السجن، 10% من الاتصال الجنسي المسيء بين النزيل والنزيل الآخر حيث كان هناك (315)، ادعاء يخص العنف الجنسي لكل (1000)، نزيل.

دراسة لكلٍ من ستروك مان جونسون وستروك مان جونسون، (Strukman-Johnson and Strukman-Johnson, 2002)، في عدد من الولايات في الوسط الغربي، تحت عنوان

الإجبار الجنسي الذي ذكر من قبل النساء في ثلاثة سجون في الوسط الغربي، حيث هدفت إلى تخمين حوادث الإجبار الجنسي بين النساء في السجون وبيان خصائص النساء اللاتي كن أهدافاً للإجبار الجنسي، كشفت الدراسة بأن نسب الإجبار الجنسي التي كانت 19% لمركز (1)، و9% لمركز (2) و8% لمركز (3). كما وضحت وسائل الإجبار الجنسي التي تمثلت في: الإقناع، الرشوة، الابتزاز، الحب (الانجذاب الجنسي)، السكر، التهديد بالإيذاء، الخوف، الإيذاء الجسدي، استعمال السلاح. وبينت الدراسة نتائج الإجبار الجنسي التي تمثلت في: اللمس الجنسي، الاتصال الجنسي (الشرجي، التلميح الشفهي بالاتصال الجنسي). أما آثار الإجبار الجنسي كانت: نصف الأهداف واجهوا الشعور بالكآبة.

أما دراسة كلٍ من جيورداني وبونيو Giordani and Bueno, (2001)، بعنوان ممارسة الشذوذ الجنسي بدون عناية وقائية في سجون النساء والقابلية للإصابة بفيروس الإيدز، حيث تهدف إلى التعرف إلى مدى ممارسة الشذوذ الجنسي في سجون النساء، ومدى استخدام الواقي الذكري ومدى الإصابة بالإيدز، فقد تم العمل مع (16) نزيلة في سجن ساو باولو Sao Paulo's، تبين بأن (6%) منهن متغايرات الجنس و(10) شاذات جنسياً، وكان منهن بعمر 18–34 عاماً من كانت أمهاتهن بمستوى تعليمي منخفض. أما دراسة هنسلي وزملائه (Hensley et al., 2000)، التي تهدف إلى دراسة خصائص كلٍ من الضحايا والجناة في الجنس الإجباري، (العنف الجنسي) داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الجنوبية، شملت العيّنة 643 نزيلة وافقت 245 منهن على المشاركة في الدراسة المسحيّة، وأظهرت نتائج الدراسة أن معدلات الجنس القسري متدنية نسبياً لدى النساء في المنشآت الإصلاحية. دراسة إجنبرج، (Eigenberg, 2000)، حول الاغتصاب والشذوذ الجنسي والبغاء في سجون مالي، هدفت إلى التعرف إلى السلوكات الجنسيّة المتمثلة بالشذوذ الجنسي والاغتصاب والبغاء الممارسة داخل السجون بعيّنة بلغت 391 تم توزيعها ورجع منها 209 بنسبة بلغت 53%، توصلت إلى أن 85.4% من الضباط في السجون طلب منهم الإجابة على مقياس من 6 درجات حيث 1 يعني يختلف بقوة و6 يعني يوافق بقوة، وكانت المواقف تجاه الشذوذ الجنسي الممارس داخل السجون كالتالي: حوالي ثلاثة أرباع العيّنة (73%)، من الضباط يعتقدون بأن النزلاء الذين يشاركون في النشاط الجنسي هم رجال مغايرو الجنس، وهذا راجع إلى الحرمان الجنسي لديهم، و68% من الضباط يرون بأن الرجال مغايري الجنس يشاركون في الجنس نفسه في بعض الظروف، في حين موقف الضباط تجاه الدعارة الممارسة من النزلاء كالتالي: كان 93% من الضباط قد صرّحوا بأن النزيلات المومسات يقمن بالأفعال الجنسيّة بمحض إرادتهن، 40% من الضباط صرّحوا بأن النزلاء يلجؤون للجنس من أجل الحصول على المال، 53% من الضباط يؤكدون على أن النزلاء لديهم تجربة سابقة في ممارسة الجنس (الدعارة)، قبل دخول السجن. دراسة هنسلي وزملائه، (Hensley et al., 2000)، تحت عنوان خصائص الأهداف والمعتدين في الاعتداءات الجنسيّة بين الذكور، في المؤسسات الإصلاحية الجنوبية عالية الحراسة، في لوكسفيل، أوهايو، كما قاموا أيضاً بدراسة الاستمناء "العادة السرية" والجنس، تكونت عيّنة الدراسة من 142 نزيلاً (بنسبة عودة 18%)، بينت الدراسة بأن 18.3% من النزلاء الذين تم الإبلاغ عنهم كأهداف جنسيّة بعمر 34 عاماً، وأن 73% من أهداف الاعتداء الجنسي هم من البيض كما وجدوا بأن (79%) قد صرّحوا بأنهم مستقيمون جنسياً (مع الجنس المغاير) قبل السجن، (69%) صرّحوا بأنهم مستقيمون جنسياً بعد الحبس، (36%) مارسوا الجنس الشفوي مع نزيل آخر ذكر، (32%) مارسوا اللواط بشكل متبادل مع نزيل آخر.

أما دراسة شوفيلد، (Schofield)، تركزت دراسته على تتبع ثلاثة مجموعات من الرجال الجنسيين حيث ضمت كل مجموعة خمسين شخصاً، وتم تقسيمها على النحو التالي:

أ. المجموعة الأولى تضمنت سجناء. ب. المجموعة الثانية تضمنت مرضى عيادات طبية.

ج. المجموعة الثالثة تضمنت أشخاصاً لا يوجد لهم قضايا جنائية ولم يراجعوا العيادات النفسية.

حيث يوجد لدى كل مجموعة، مجموعة المراقبة الخاصة بها، وقد تبين من نتائج الدراسة بأن المجموعات الثلاثة تختلف عن بعضها البعض بشكل كبير جدا، وتبين بأن الميل الجنسي يتباين ويتراوح وفقاً لصفات الشخصية (كون، 1993).

مميزات الدراسة

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها أولاً: أُولى الدراسات العربية التي تطرقت إلى موضوع المثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، ثانياً: هي تختلف بان كل دراسة من الدراسات السابقة قد تركزت على دراسة جزئية معينة من المثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي، في حين أن هذه الدراسة قد اهتمت بدراسة كلٍ من المثليّة الجنسيّة الرضائية بشقيها (اللواط، السحاق)، والمثلية الجنسيّة الإجبارية (العنف الجنسي)، ودراسة الصفات المعارضة لكل من الذكورة والأنوثة.

تعريف المصطلحات

تضمنت الدراسة مجموعة من المفاهيم حول المثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي وهي على النحو الآتي:

الممارسات المثليّة Practices Homosexuality

تعني العلاقات الجنسيّة المثليّة التي تتم بين أثنين أو أكثر من نفس الجنس أي بين (ذكر مع ذكر) أو (أنثى مع أنثى)، والتي يمكن تقسيمها إلى:

الجنسية المثليّة الطوعية (الرضائية)، (Consensual)، والتي تعني ممارسة العلاقات الجنسيّة المثليّة بين أثنين أو أكثر من نفس الجنس بالرضا وتنقسم إلى:

أ- الجنسية المثليّة الذكرية (اللواط)، Homosexuality.

ب- الجنسية المثليّة للأنثى (السحاق)، Lesbianism.

الجنسية المثليّة الإجبارية (Forced Homosexuality)، (التي تشكل العنف الجنسي) التي تعني ممارسة العلاقات الجنسيّة المثليّة عن طريق استخدام القوة (بالإكراه) أو التهديد باستعمال القوة، وتنقسم أيضاً إلى:

أ- الجنسية المثليّة الذكرية (اللواط)، Homosexuality.

ب- الجنسية المثليّة للأنثى (السحاق)، Lesbianism.

الإكراه الجنسي، (القوة): هو الحصول على المتعة الجنسيّة عن طريق استخدام القوة المادية، بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية وتدينها الأعراف والتقاليد الاجتماعية، أو فقد الشخص السيطرة على توازنه بسبب اضطراب معين.

الجاذبية الجنسيّة: (Sexual attraction) عندما يكون لدى الشخص (النزيل والنزيلة)، ميول نفسية وعاطفية وجنسية تجاه الأشخاص الآخرين من نفس الجنس.

الصفات المعارضة للذكورة: وهي مجموعة من الصفات والممارسات التي يسلك بها النزلاء سلوكاً غير نموذجي من حيث الدور الجنسي خلال مرحلة الطفولة، والتي تتمثل في: (ممارسة الألعاب الأنثوية، ارتداء الألبسة النسائية الألقاب الأنثوية، اللعب مع البنات، الاهتمام الجنسي بالصبيان، ممارسة الألعاب الانحرافية غير الاعتيادية ((الجنسية)، مع الصبيان).

الصفات المعارضة للأنوثة: وهي مجموعة من الصفات والممارسات التي تسلك بها النزيلات سلوكاً غير نموذجي من حيث الدور الجنسي خلال مرحلة الطفولة، والتي تتمثل في: (الألقاب الصبيانية، الاهتمام الجنسي بالبنات ممارسة الألعاب الانحرافية غير الاعتيادية ((الجنسية)، مع البنات)، (كون، 1993).

النظريات المفسرة للمثليّة الجنسية والعنف الجنسي

يمكن تفسير المثليّة الجنسيّة الممارسة من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية بناءاً على متغير الفرصة المشار إليه ضمن مجموعة من النظريات المفسرة للمثليّة الجنسيّة، حيث تقترح نظريات الفرصة بأن المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة ومنها (الأسرة، مركز الإصلاح والتأهيل) تزود بفرص كبيرة للتورط في سلوك الجريمة ومنها الممارسات المثليّة، حيث يمكن إبراز متغير الفرصة على النحو التالي:

1. متغير الفرصة يتوافر في حالة وجود الرغبة عند المجرم، الهدف المناسب، غياب الرقابة، وجود النزلاء الذين تكون لديهم ميول لممارسة المثليّة الجنسيّة.
2. الفرصة تكمن في أسلوب الحياة.
3. الفائدة تتمثل في: (اللذة أو الإشباع الجنسي)، التي يحصل عليها النزيل من ممارسة المثليّة الجنسيّة.
4. تعلم السلوك، بدءاً من مرحلة الطفولة وانتهاءً بدخول مركز الإصلاح والتأهيل.
5. الاستيراد، أي جلب السلوكات المنحرفة من الخارج قبل

دخول النزيل مركز الإصلاح والتأهيل.

ويمكن تفسير ذلك في ضوء النظريات المختلفة وذلك على النحو الآتي:

نظرية أسلوب الحياة Life-style Theory

الفرصة هنا تكمن في أسلوب الحياة الذي يدفع أناس معينين لأن يكونوا ضحية للجريمة أكثر من غيرهم وذلك وفقاً لما يأتي:

1. الأدوار الاجتماعية Social Roles.
2. المكانة أو الموقع في البناء الاجتماعي Position in The Social Structure.
3. الجزاء أو المكون العقلاني The Rational Component (الوريكات، 2004).

بناءاً على ذلك فالمثليّة الجنسيّة تحدث وفقاً لأسلوب الحياة أو الأنماط الحياتية فالفرد يمارس أدواراً اجتماعية معينة وفقاً للتوقعات والمعايير الاجتماعية حيث التغيرات التي حدثت في المجتمع الأردني من خروج المرأة للعمل ومن ثم خروج البعض منهن في أوقات متأخرة إلى أماكن الترويح وفي ساعات متأخرة من الليل فكلما ارتفعت مكانة الشخص في البناء الاجتماعي كلما قلت فرص أن يكون ضحية وذلك من خلال الأنشطة التي يقوم بها والأماكن التي يرتادها.

نظرية النشاط الرتيب أو الروتيني

The Routine Activity Approach

يشير النشاط الرتيب إلى أي نشاطٍ تتم ممارسته في المدرسة أو الجامعة وأثناء النوم والتسوق... الخ وفي حالة حدوث اضطراب أو تغير في الأنشطة الرتيبة يؤدي ذلك إلى التفكك الاجتماعي، (طالب، 2001) وعلى ذلك فالسلوك الشاذ للسحاقيات واللواطين يحدث حال توافر العناصر التالية:

1. المجرم ذو الرغبة (الدافعية) A Likely Offender، والمجرمين المحتملين والمحفزين مثل (المراهقين العاطلين عن العمل، الجاني ذو الرغبة الجنسية).
2. الهدف المناسب (الضحية المناسبة) Suitable Target مثل، (الأشخاص الذين يكونون جذابين جنسياً للجاني).
3. غياب الرقابة الجيدة والفعالة Absence of Capable Guardian أو الحراسة الجيدة والفعالة، مثلاً في حالة كون الهدف الجذاب جنسياً طفلاً صغيراً ولم يتم مراقبته وتوفير الحماية له من قبل، (الأهل الأصدقاء، المدرسة)، (الوريكات، 2004 ;Wikipedia, 2008).

وبناءاً على العناصر السابقة تحدث السلوكات الجنسيّة من قبل كل من الذكور والإناث من النزلاء حيث يكون لدى كل منهما الرغبة في ممارسة المثليّة الجنسيّة، بالإضافة إلى توافر الهدف المناسب أي الفرصة المناسبة بوجود الضحية من نفس الجنس والتي تشكل الهدف الجذاب بالنسبة للنزيل والنزيلة، (امرأة، رجل أو ملابس، أو استراق النظر)، والتي تدفع بهما إلى ممارسة المثليّة الجنسيّة، في حالة عدم وجود رقابة جيدة وفعالة من قبل الضحية، هنا التركيز على التغير الاجتماعي في المجتمع من وقت إلى آخر هو الذي يقود إلى التفكك الاجتماعي.

يرى Felson and Cohen بأن الجرائم في ارتفاع بتنوع الأهداف وغياب من يحمي هذه الأهداف، حيث النشاطات الروتينية والتغيرات التي طرأت عليها قد تركت غالبية تلك الأهداف دونما حماية أو حراسة، ففي الماضي كانت الأحياء أصغر مما هي عليه الآن، وعند مغادرة المنزل كان الناس يتسوقون في متاجر قريبة من الأحياء التي سيكونون فيها، حيث يرتادون السينما والمطاعم والنوادي القريبة من البيوت، ولكن منذ الحرب العالمية الثانية، حدث توسع في النشاطات الروتينية اليومية، حيث تطورت المدن، والطرق، المواصلات السريعة، المشاركة المرتفعة للنساء في القوة العاملة كل تلك الظروف قد ساعدت على حدوث الجريمة، حيث الأنماط الروتينية للعمل، اللعب، وقت الفراغ كلها تؤثر بالتقاء الزمان والمكان والمجرمين المحفزين، الأهداف المناسبة، غياب الرقابة والحماية والحراسة (Adler, 1999).

نظرية (بمز) للتوجيه الجنسي (Bems Theory of Sexual Orientation, 1996)

تفترض النظرية بأن الجنس البشري ينجذبون جنسياً لأولئك غير المماثلين لهم (أي من غير جنسهم)، ولكن لا يختلفون عنهم، وهذا المبدأ ينطبق بنفس القدر على مثلي الجنس والجنسيّة الغيرية، حيث يظهر الناس تفضيلات

للخبرات ذات المستوى المعتدل من الاستثارة أو الشهوة.

يلخص Bems مبدأ تنمية التوجه الجنسي في عبارة الغريب يصبح مثير جنسياً، حيث الفتيات والفتيان يلعبون مع الأقران الموافقين لجنسهم ويرجع ذلك إلى اختلاف الأمزجة والتوقعات الثقافية ونتيجة لذلك أكثر الأحيان يصبح ارتياح الأطفال في ازدياد مع أفراد أو أقران من نفس جنسهم ويصبح التشابه في الجنس للأقران مألوفاً لنمو الطفل، الأقران أو الثنائيات من الجنس المغاير (ذكر– أنثى)، عادة تبدو غير متشابهة وغريبة، وتؤدي إلى زيادة معتدلة في مستوى الاستثارة، وهذا يتحول بدوره إلى انجذاب جنسي، حيث التطور لميول جنسية أقل نمطية مثل الشذوذ الجنسي والعوامل الثقافية وغيرها تؤثر على الطفل من ناحية تفضيله لبعض الأنشطة وزملاء اللعب، فهناك أطفال يفضلون الأنشطة غير النمطية لجنسهم، فبعض الفتيات على سبيل المثال يفضلن اللعب الخشن والمتهور وهي سمات صبيانية أكثر، في حين أن بعض الأولاد يفضلون الأنشطة الهادئة والاجتماعية وهي سمات أقرب للإناث من الذكور، حيث أن عملية عدم التوافق في الجنس لدى الأطفال (ذكر– أنثى)، تقود إلى اعتبار أنفسهم مختلفين عن أقرانهم من نفس الجنس، ونتيجة لذلك يصبح الأقران من الجنس غامضين وغريبين عنهم، إن عدم التآلف والغموض يقود إلى زيادة الاستثارة في وقت لاحق من الحياة فيترجم هذا إلى انجذاب جنسي.

بعضهم يرى بأن الشذوذ الجنسي وراثي، وهناك جدل قائل بأن العلاقة مع الجنس الآخر هي علاقة طبيعية في حين الشذوذ الجنسي هو تشويه للطبيعة ولكن (Bems, 2002)، يتجاهل البناءات التحريضية للطبيعة ويعتبرها غير ذات صلة وفقاً لنظريته فإن كلاً من الشذوذ الجنسي والعلاقة مع الجنس الآخر الطبيعية المكتسبة المنشأ وأن الميول الجنسية تتحدد من خلال التفاعل مع الآخرين وأن الشذوذ الجنسي والعلاقة الطبيعية بالجنس الآخر ليست حقائق بيولوجية، أي أنها لا ترتبط بالجانب البيولوجي الوراثي، حيث يعتمد أكثر على النشأة والتربية Bems، يرى بأن التوجه الجنسي ليس اضطراباً نفسياً. ووفقاً لنظرية (EBE) (Bems, 1996)، يقوم الذكور والإناث مثليي الجنس بتطوير بنائين متعارضين من أنفسهم ومن الآخرين من نفس جنسهم، من ناحية عملية تطبيقية فإن هناك تفاوتاً في التعريف أو التحديد الذاتي للمثليين من الرجال لفهم (ما الرجل ككل)؟ عادة مثليي الجنس من الرجال يطورون بناءاً من رجل حقيقي، مقابل رجل يشابهه ويعطيه صفات ذكرية مبالغ فيها، وينتهي به المطاف إلى وضع نفسه خارج نمط الرجل الحقيقي.

نظرية الاستيراد (الجلب) بواسطة الكبت والحرمان

وجدت نظرية الكبت بأن القواعد الأساسية لثقافة النزلاء عموماً والثقافة الجنسية للنزلاء تحديداً على أنها استجابات لحالات كبت وحرمان عديدة ومركبة، حيث نظر نموذج الاستيراد لثقافة السجن على أنها وبشكل أساسي النتيجة لاستيراد المواقف، العادات، النزعات، والاصطلاحات التي يجلبها النزلاء للسجن من العالم الخارجي، حيث السجون عنيفة لأن نفس هؤلاء النزلاء قد ارتكبوا الاعتداء الجنسي والاغتصاب والشذوذ خارج السجن، يمكن قياس الكبت والحرمان بشكل متصل ومتسلسل حيث يؤدي جلب واستيراد الممارسات السلوكية التي قد تم ممارستها قبل دخول النزلاء إلى مركز الإصلاح مع وجود الحرمان الجنسي داخل مركز الإصلاح يولد كبتاً لذلك السلوك لا بد من أن يخرج على شكل ممارسات جنسية إما رضائية أو جبرية بالقوة والتهديد، قدم (Smith Batiuk, 1989)، عملاً نقدياً للاستيراد والكبت من خلال تطور علم الاجتماع التصويري لِـ Goffman، أو علم الاجتماع بطريقة التصوير المسرحي حيث كانت الدراسة بعنوان "الاستهداف الجنسي للضحايا والتفاعل الاجتماعي للنزلاء" فتتم رؤية الفرد من خلال اقتنائه للاجتماع الذاتي الذي يظهر، ويتغير خلال عملية التفاعل مع الأفراد والقاعدة الاجتماعية، حيث التفاعل بالنسبة لِـ Goffman، كالأداء المسرحي الذي يكون الفرد من خلاله ممثلاً والجمهور أولئك الذين يأخذون دوراً نشطاً في القاعدة الاجتماعية، فالممثل والجمهور يعملون معاً لخلق وإيجاد وتأكيد الحالة التي تسمح بحل المشاكل، كان الأفراد وبشكل مستمر منخرطين في إدارة الانطباع حيث عملوا بحذر على جعل تصرفاتهم متناسقة ومتناغمة لإضفاء الشرعية على أدائهم في عيون جمهور معين شملت دراسة Smith، 66 نزيلاً في سجن واحد، فوجد بأن السجن قد فرض تقييدات شديدة وصارمة على مقدرة

النزلاء على الانخراط في إدارة الانطباع، وعليه لم يتمكن النزلاء من معرفة من يراقب سلوكهم، ولم يكن هناك خصوصية لأن المراقبة مستمرة، فعلى النزلاء أن يكونوا دائماً على المسرح في كل دقيقة وكل يوم يؤدون ويمثلون أمام جمهور عدائي يترصد بهم لاستغلالهم، مقابل ذلك سيسطر على النزلاء الخوف من أن يتم تحديدهم على أنهم شاذين جنسين يشتهون المماثلة، أو يتم اغتصابهم، وأن الخوف من استهداف الضحايا جنسياً سيؤدي إلى تأكيد القوة والرجولة فقد استنتج كل من Smith & Batiuk، بأن الخوف من استهداف الضحايا جنسياً يوجه سلوك النزيل ويسيطر على غالبية تفاعلات النزيل (Flisher, 2006).

الطريقة والإجراءات

1. بعد الموافقة على عنوان الدراسة من قبل مديرية الأمن العام إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل، تمت مراسلتهم للاطلاع على الاستبانة والموافقة عليها.
2. بعد ذلك خضعت الاستبانة لإجراءات التحكيم والتعديل بحيث تم شطب جميع الفقرات التي لم تحظ بالموافقة من قبل إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل، بعد ذلك تمت عملية إرسال الاستبانة إلى دائرة المخابرات لتخضع لإجراءات التحكيم والتعديل وبعد تلك الإجراءات تمت الموافقة عليها.
3. تم إرسال الاستبانات إلى إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل وقام المسؤولون بإرسال الاستبانات إلى مجموعة من مراكز الإصلاح والتأهيل التي تم تحديدها من قبلهم، واستغرقت عملية التوزيع ما يقارب من الثلاثة أسابيع بحيث تم استثناء المحكومين بقضايا سياسية والمحكومين بالإعدام من الدراسة.

منهجية الدراسة

تناولت هذه الدراسة وصفٍ لمنهجها والذي أشتمل على وصفاً لعينة الدراسة، وأداة الدراسة، وأسلوب معالجة البيانات ومحددات الدراسة، وفيما يأتي وصف لمفردات التصميم والمنهجية:

هذه دراسة مسحيّةٌ تهدف إلى التعرف على المثليّة الجنسيّة والعنف الجنسي الممارس من قبل نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، حيث تم بناء استبانة لغايات جمع بيانات هذه الدراسة من خلال عيّنة تم سحبها من مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية الآتية: (بيرين، الجويدة للنساء، قفقفا، البلقاء).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية البالغ عددهم (3250)، نزيلاً ونزيلة بحيث بلغ عدد النزيلات (56)، مقابل (3194) نزيلاً.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (361) نزيلاً ونزيلة بعيّنة قصدية من النزلاء والنزيلات الممارسين وغير الممارسين للعلاقات المثليّة، حيث بلغ عدد النزيلات (41)، من أصل (56) نزيلة، بينما بلغ عدد النزلاء (320)، من أصل (3194) نزيلاً، بحيث تم استثناء النزلاء والنزيلات المحكومين بالإعدام وبقضايا سياسية، ثم تم توزيع الاستبانات على كلٍ من مركز إصلاح وتأهيل بيرين (70) استبانة، مركز أصلاح وتأهيل الجويدة (100) استبانة، مركز أصلاح وتأهيل قفقفا (100) استبانة، مركز أصلاح وتأهيل البلقاء (50) استبانة، مركز أصلاح وتأهيل النساء (41) استبانة، وقد كان الراجع من الاستبانات (320) استبانة، من الاستبانات التي تم توزيعها والبالغ عددها (361) استبانة، حيث فقدت (41) استبانة، بحيث خضع للتحليل الإحصائي (254) استبانة في حين تم استبعاد (66) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل ليكون مجموع الاستبانات التي لم تخضع للتحليل (107) استبانات، وتظهر في الجداول التالية:

توزيع عينة الدراسة على عدد من مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية

جدول (1)
توزيع مجتمع وعينة الدراسة

البنـد	العدد	%
مجتمع الدراسة	3194	–
عينة الدراسة من النزلاء والنزيلات	361	%11
المفقود	41	%12
استبانات النزلاء– المفقود من استبانات النزلاء	279 =(320–41)	%78
المستبعد	66	%19
(المفقود والمستبعد)	107	%30
استبانات النزيلات	41	%11
مجموع العيّنة التي خضعت للتحليل الإحصائي = الراجع– (المفقود والمستبعد) + (استبانات النزيلات).	254	%70

أداة الدراسة

تم تطوير استبانة كأداة لجمع بيانات هذه الدراسة، والتي كانت حصيلة القراءة في الكثير من أدبيات الدراسات السابقة الخاصة بموضوع العلاقات المثليّة والعنف الجنسي لدى النزلاء ومنها على سبيل المثال لا الحصر دراسة Fleisher, 2006)، ودراسات2004 ,2005 ,2006 ,2007 Bek and Hughes)، وتم الاعتماد على مقياس الميل الجنسي والسلوك غير المتطابق مع الجنس في الطفولة لـ Grellert، بحيث تم إخضاع المقاييس السابقة لإجراءات التحكيم من قبل محكمين من قسم علم الاجتماع وقسم علم النفس، وكذلك تم تحكيمها من قبل مختصين في إدارة مراكز الإصلاح والدوائر الأمنية، وعليه تكون الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من الأجزاء الآتية:

1. المعلومات الديموغرافية: ضمت (النوع الاجتماعي، الحالة الاجتماعية، العمر، نوع الجريمة، مهنة النزيل)، تم قياسها بالأسئلة من (1–8).

مقياس تاريخ السلوكات المعارضة للذكورة والأنوثة، وممارسة العلاقات المثلية خلال مرحلة الطفولة ضم الأبعاد الآتية:

1. ممارسة الصفات المعارضة لكل من الأنوثة والذكورة قيست بالسؤال (10) الذي ضم (7) فقرات وهي الألعاب الأنثوية، الألبسة النسائية، اللعب مع البنات، الألقاب الأنثوية، الألقاب الصبيانية، الاهتمام الجنسي بالصبيان، الاهتمام الجنسي بالبنات. والسؤال (11)، ممارسة الألعاب الانحرافية غير الاعتيادية (الجنسية) مع الصبيان.
2. ممارسة العلاقات المثليّة خلال المراحل العمرية المختلفة: قيس بالأسئلة (13,14,15)، بحيث شملت ممارسة العلاقات المثليّة، (ذكر مع ذكر)، (أنثى، مع أنثى)، خلال المراحل التالية: الطفولة، المراهقة البلوغ، مشاهدة الممارسات المثليّة خلال المراحل العمرية المختلفة، السماع عن العلاقات المثليّة خلال المراحل العمرية المختلفة.
3. التعرض للممارسات والسلوكات غير الأخلاقية خلال فترة الطفولة (العنف الجنسي): القياس تم بالسؤال (12)، الذي ضم (5) فقرات وهي: من قبل الأب، الأخ، الصديق، من قبل شخص من خارج الأسرة الجميع.

ب. مقياس تاريخ ممارسة العلاقات المثليّة والعنف الجنسي داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية ضم الأبعاد الآتية:

1. ممارسة العلاقات المثليّة من النزلاء والنزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية القياس تم بالأسئلة 26–31 بحيث شملت مدى وجود العلاقات المثليّة والسلوكات غير الأخلاقية، مشاهدة الممارسات والسلوكات غير الأخلاقية، السماع عن الممارسات المثليّة والسلوكات غير الأخلاقية،

الانجذاب نحو أفراد آخرين من نفس الجنس.

2. ممارسة العلاقات المثليّة باستخدام القوة (العنف الجنسي)، القياس تم بالأسئلة (34– 40) التي شملت (استخدام القوة، التهديد لإجبار النزلاء على سلوكات غير أخلاقية، امتلاك النزلاء القوة والسلطة، تحديد مواعيد بين المنجذبين لبعضهم البعض، السماع عن اعتداءات غير أخلاقية، اعتبار الإبلاغ نوعاً من إفشاء الأسرار القيام بهذه السلوكات غير الأخلاقية نوع من إثبات الرجولة والسيطرة).

صدق الأداة

تم عرض استبانة الدراسة المكونة من الخصائص الديموغرافية لعيّنة الدراسة ومقياسي، تاريخ السلوكات المعارضة لكل من الأنوثة والذكورة، وممارسة العلاقات المثليّة والتعرض للعنف الجنسي خلال مرحلة الطفولة، وتاريخ العلاقات المثليّة والعنف الجنسي داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، وعرضها على مختصين في إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل، والدوائر الأمنية، وتم الإبقاء على الفقرات التي أجمع عليها المحكمون، بنسبة إجماع بلغت 90%، وتم حذف تسع، فقرات متعلقة بممارسة العلاقات المثليّة الجنسيّة من قبل النزلاء والنزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، لعدم الموافقة عليها من قبل إدارة مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

ثبات الأداة

استخدمت طريقة الاتساق الداخلي (كرنباخ ألفا)، لتقدير مدى ثبات المقاييس النوعية وهي:

أ. معامل الثبات لتاريخ العلاقات المثليّة والعنف الجنسي خلال مرحلة الطفولة (84%).

ب. معامل الثبات لتاريخ العلاقات المثليّة والعنف الجنسي داخل مراكز الإصلاح والتأهيل (83%).

ج. معامل الثبات لسلطة وقوة النزيل(ممارسة العنف الجنسي)، داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية (78%).

أسلوب تحليل البيانات:

بعد تفريغ الاستبانات وإدخالها في الحاسوب ضمن برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package For Social Science (SPSS)، تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي لوصف خصائص العينة والمتغيرات باللجوء إلى التكرارات والنسب المئوية، كما تم استخدام تحليل التباين One Way ANOVA، للإجابة عن أسئلة الدراسة وفرضياتها. ومن أجل فحص فرضيات الدراسة تم تحديد مستوى ألفا أقل أو يساوي (0.05).

الخصائص الديمغرافية للعيّنة

جدول رقم (2)

التكرارات والنسب المئوية لخصائص عينّة الدراسة

المتغير		العدد	النسبة	المتغير	النزلاء		النزيلات	
				الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة	العدد	النسبة
النوع الاجتماعي	ذكر	**213**	84.0	أعزب	98	%46	20	%49
	أنثى	41	16.0	متزوج	103	%48	12	%29
المجموع		254	%100	أرمل	5	%2	5	%12
العمر	المتوسط الحسابي			مطلق	7	%3	4	%10
	ذكر	214	32.0	نوع الجريمة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	أنثى	40	28.0	أخلاقية	11	%5	4	%10
المجموع		254	32.0	غير أخلاقية	197	%92	35	%85
				لا توجد إجابة	5	%2	2	%5

جدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لكل من مهنة النزيل والنزيلة

المهنة	النزلاء		النزيلات	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
موظف قطاع عام	42	20.0	10	24.0
موظف قطاع خاص	1	0.5	5	12.0
أعمال حرّة	145	68.0	15	37.0
لا يعمل	23	11.0	11	27.0
لا توجد إجابة	2	1.0	–	–

يشير الجدول رقم (2) وجدول رقم (3)، إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العيّنة المشاركة كانت من النزلاء في حين شكلت النزيلات المشاركات أقل من سدس العيّنة بقليل. كما بين الجدول أعلاه أن أقل من نصف أفراد العينة بقليل هم من فئة العزّاب، أيضاً شكّل المتزوجون أقل من نصف أفراد العيّنة بقليل، في حين شكل كلٌ من الأرامل والمطلقين، أقل من عُشر أفراد العيّنة.أما بخصوص العمر فقد تبين بأن المتوسط الكلي لأعمار جميع أفراد عينة الدراسة من النزلاء والنزيلات (32) سنةً، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأعمار النزيلات (28) سنةً، في حين كان المتوسط الحسابي لأعمار النزلاء من أفراد عيّنة الدراسة (32.0) سنةً. أيضاً يبين الجدول السابق، بأن الغالبية العظمى من أفراد العيّنة هم من مرتكبي الجرائم غير الأخلاقية، يليها مرتكبو الجرائم الأخلاقية، حيث شكلوا ما لا يقل عن عشر أفراد العيّنة

أما بخصوص المهنة التي أشار إليها جدول رقم (3)، فقد بين بأن أقل من ثلثي العيّنة من النزلاء من فئة الأعمال الحرّة، يليها أفراد العيّنة من النزلاء الذين يعملون في القطاع العام بنسبة بلغت الخمس، أما أفراد العيّنة من النزلاء الذين لا يعملون فقد شكلوا أقل من تسع أفراد العيّنة بقليل، في حين أقل من عشر أفراد العيّنة من النزلاء الذين يعملون في القطاع الخاص، وتشير بيانات الجدول أعلاه إلى أنه أقل من ثلث أفراد العيّنة من النزيلات ضمن فئة الأعمال الحرّة، تليها أفراد العيّنة من النزيلات اللاتي بدون عمل بنسبة بلغت أكثر من الربع بقليل، أما أفراد العيّنة من النزيلات اللاتي يعملن في القطاع العام فقد شكلن أكثر من الربع بقليل، وأخيراً فقد احتلت النزيلات اللاتي يعملن في القطاع الخاص المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت أقل من الثمن بقليل.

1. ممارسة السلوكات المعارضة لكل من الذكورة والأنوثة خلال مرحلة الطفولة

جدول (4)

التكرارات والنسب المئوية لتاريخ السلوكات المعارضة للذكورة التي قام بها نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية خلال مرحلة الطفولة

النـزلاء	حدث		لم يحدث		لا توجد إجابة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الألعاب الأنثوية	28	13.0	176	83.0	9	4.0
الألبسة النسائية	13	5.0	193	91.0	8	4.0
اللعب مع البنات	52	24.0	152	71.0	9	4.0
الألقاب الأنثوية	12	5.0	193	91.0	8	4.0

الألقاب الصبيانية	39	18.0	167	78.0	7	3.0
الاهتمام الجنسي بالصبيان	19	9.0	186	87.0	7	3.0
الاهتمام الجنسي بالبنات	86	40.0	120	56.0	7	3.0
ممارسة الألعاب الانحرافية غير الاعتيادية (الجنسية) مع الصبيان	27	13.0	173	81.0	13	6.0

يبين كلٌ من الجدول رقم (4)، والجدول رقم (5)، الصفات المعارضة لكلٍ من الذكورة والأنوثة والتي يسلك فيها كلٌ من النزلاء والنزيلات سلوكاً غير نموذجي من حيث الدور الجنسي خلال مرحلة الطفولة والتي تمثلت في:

أ- الصفات المعارضة للذكورة

حيث يشير الجدول أعلاه إلى أن أقل من ربع النزلاء من أفراد العيّنة قد أفادوا بأنهم يفضلون اللعب مع البنات، وأن أكثر من ثمن النزلاء بقليل قد بينوا بأنهم يفضلون الألعاب الأنثوية خلال مرحلة الطفولة، وأكثر من ثمن النزلاء بقليل يفضلون ممارسة الألعاب الانحرافية غير الاعتيادية (الجنسيّة) مع الصبيان، في حين أقل من عشر النزلاء بقليل من أفراد عيّنة الدراسة لديهم اهتمام جنسي بالصبيان، وأقل من عشر النزلاء من أفراد عيّنة الدراسة يفضلون ارتداء الملابس النسائية، أيضاً أقل من عشر النزلاء من أفراد العيّنة يملكون ألقاب أنثوية خلال مرحلة الطفولة.

ب- الصفات المعارضة للأنوثة

جدول (5)

التكرارات والنسب المئوية لتاريخ السلوكات المعارضة للأنوثة التي قامت بها نزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية خلال مرحلة الطفولة

النـزيلات	**حدث**		**لم يحدث**		**لا توجد إجابة**	
	العدد	**%**	**العدد**	**%**	**العدد**	**%**
الألعاب الأنثوية	21	51.0	20	49.0	-	-
الألبسة النسائية	25	6.0	16	39.0	-	-
اللعب مع البنات	30	73.0	11	27.0	-	-
الألقاب الأنثوية	16	39.0	25	61.0	-	-
الألقاب الصبيانية	8	20.0	33	81.0	-	-
الاهتمام الجنسي بالصبيان	1	2.0	40	98.0	-	-
الاهتمام الجنسي بالبنات	1	2.0	40	98.0	-	-
ممارسة الألعاب الانحرافية غير الاعتيادية (الجنسية) مع الصبيان	1	2.0	39	95.0	1	2.0

يبين الجدول رقم (5)، أن خُمس النزيلات من أفراد عيّنة الدراسة قد صرحن بأن لديهن ألقاباً صبيانية خلال مرحلة الطفولة، في حين أفاد أقل من عشر النزيلات من أفراد عيّنة الدراسة بأن لديهن اهتمامات جنسية بالبنات.

ج. التعرض للعنف الجنسي خلال مرحلة الطفولة

جدول (6)

التكرارات والنسب المئوية للعنف الجنسي الذي تعرض له النزلاء والنزيلات خلال مرحلة الطفولة

مرتكبي السلوكيات غير الأخلاقية	النزلاء		النزيلات		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
من قبل الأب	1	0.5	2	5.0	3	1.0
من قبل الأخ	1	0.5	3	7.0	4	2.0
من قبل صديق	5	2.0	1	7.0	6	2.0
من قبل شخص من خارج الأسرة	13	6.0	3	7.0	16	6.0
من قبل الجميع	0	0	2	5.0	2	1.0
لا أحد	192	90.0	30	73.0	222	87.0
لا توجد إجابة	1	0.5	–	–	1	0.4

يشير الجدول رقم (6)، من خلال النسب العامة للعنف الجنسي الذي تعرض له نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل من أفراد العيّنة خلال مرحلة الطفولة فتبين، بأن أكثر ممارسات العنف الجنسي التي تعرض لها النزلاء والنزيلات هي من قبل شخص من خارج الأسرة بنسبة بلغت أقل من العشر، تليها من قبل كلٍ من الأخ، صديق بنسبة أقل من العشر بكثير، ومن ثم من قبل الأب، من قبل الجميع، بنسبة شكلت أقل من العشر بكثير، في حين أشار الجدول إلى أن الغالبية العظمى من أفراد العيّنة من النزلاء والنزيلات قد أفادوا بأنهم لم يتعرضوا لممارسات العنف الجنسي من الفئات المشار إليها في الجدول أعلاه.

العلاقات المثلية خلال المراحل العمرية المختلفة

جدول (7)

التكرار والنسب المئوية للعلاقات المثليّة الممارسة من النزلاء والنزيلات قبل الدخول إلى مراكز الإصلاح والتأهيل

النـزلاء	حدث		لم يحدث		لا توجد إجابة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ممارسة العلاقات المثلية خلال المراحل العمرية المختلفة قبل الدخول إلى مركز الإصلاح والتأهيل	42	20.0	160	75.0	11	5.0
مشاهدة انحرافات مثلية خلال المراحل العمرية المختلفة قبل الدخول إلى مركز الإصلاح والتأهيل	100	47.0	101	47.0	12	6.0
السماع عن الانحرافات المثلية خلال مراحل النمو المختلفة قبل الدخول إلى مركز الإصلاح والتأهيل	147	69.9	53	25.0	13	6.0
النزيـلات						
ممارسة العلاقات المثلية خلال المراحل العمرية المختلفة قبل الدخول إلى مركز الإصلاح والتأهيل	3	7.0	38	92.0	–	–

النـزلاء	حدث		لم يحدث		لا توجد إجابة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مشاهدة انحرافات مثلية خلال المراحل العمرية المختلفة قبل الدخول إلى مركز الإصلاح والتأهيل	16	39.0	24	59.0	1	2.0
السماع عن الانحرافات المثلية خلال مراحل النمو المختلفة قبل الدخول إلى مركز الإصلاح والتأهيل	28	68.0	13	37.0	–	–

المجموع العام لكلٍ من السلوكات التي حدثت، لم تحدث، لا توجد إجابة بلغت (254)

يوضح الجدول رقم (7)، مدى شيوع العلاقات المثليّة لدى النزلاء والنزيلات قبل دخول مركز الإصلاح والتأهيل خلال المراحل العمرية المختلفة، حيث تبين بأن خمس النزلاء من أفراد العيّنة لديهم ممارسات مثليّة خلال المراحل العمرية المختلفة، في حين أقل من عشر النزيلات من أفراد العيّنة صرحن بأن لديهن ممارسات مثليّة خلال المراحل العمرية المختلفة، بنسبة عامة لكلا الطرفين بلغت (17%)، كما تبين بأن أقل من نصف النزلاء من أفراد العيّنة قد أفادوا بأنهم شاهدوا ممارسات مثليّة خلال المرحل العمرية المختلفة، مقابل أكثر من ثلث النزيلات اللاتي قد أفدن بأنهن شاهدن ممارسة مثليّة خلال المراحل العمرية المختلفة، بنسبة عامة بلغت (46%)، وقد صرح أكثر من نصف النزلاء مقابل أيضاً أكثر من نصف النزيلات من أفراد العيّنة بأنهم سمعوا عن ممارسات مثليّة خلال المراحل العمرية المختلفة بنسبة عامة بلغت (69%).

أشكال الممارسات المثليّة والعنف الجنسي الممارس من النزلاء والنزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية؟

أ. العلاقات المثليّة الممارسة من النزلاء والنزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

جدول (8)

التكرارات والنسب المئوية للعلاقات المثليّة الممارسة من النزلاء والنزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية

النـزلاء	حدث		لم يحدث		لا توجد إجابة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
وجود انحرافات وسلوكات غير أخلاقية يتم استخدامها من نزيل تجاه نزيل آخر (علاقات مثلية)	102	48.0	94	44.0	17	8.0
مشاهدة الانحرافات والسلوكات غير الأخلاقية داخل مراكز الإصلاح	84	39.0	117	55.0	12	6.0
السماع عن انحرافات وسلوكات غير أخلاقية ممارسة من النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل	124	58.0	74	35.0	15	7.0
الانجذاب نحو الأفراد الآخرين من نفس النوع	36	17.0	158	74.0	19	9.0
النـزيـلات						
وجود انحرافات وسلوكات غير أخلاقية يتم استخدامها من نزيل تجاه نزيل آخر (علاقات مثلية)	10	24.0	27	66.0	4	10.0

النـزلاء	حدث		لم يحدث		لا توجد إجابة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
مشاهدة الانحرافات والسلوكات غير الأخلاقية داخل مراكز الإصلاح	12	29.0	25	61.0	4	10.0
السماع عن انحرافات وسلوكات غير أخلاقية ممارسة من النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل	20	49.0	17	42.0	4	10.0
الانجذاب نحو الأفراد الآخرين من نفس النوع	8	20.0	29	71.0	4	10.0

يبين الجدول رقم (8)، مدى شيوع العلاقات المثليّة لدى نزلاء ونزيلات مركز الإصلاح والتأهيل الأردنية، حيث صرّح أقل من نصف النزلاء بقليل من أفراد العيّنة إلى وجود ممارسات مثليّة من نزيل تجاه نزيل آخر، في حين أن أقل من ربع النزيلات من أفراد العيّنة قد صرحن بوجود ممارسات مثلية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، بنسبة عامة لكلا الطرفين بلغت (44%)، بينما أكثر من نصف النزلاء قد أفادو بأنهم قد شاهدوا ممارسات غير أخلاقية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، في حين أن أقل من ثلث النزيلات بقليل من أفراد العيّنة قد صرحن بمشاهدة ممارسات غير أخلاقية من قبل النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل بنسبة عامة بلغت (29%)، أيضاً أفاد أكثر من نصف النزلاء بالسماع عن ممارسات غير أخلاقية تتم بين النزلاء، بينما أقل من نصف النزيلات بقليل قد أشاروا إلى أنهم سمعوا عن ممارسات غير أخلاقية تتم بين النزلاء داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، بنسبة عامة بلغت (57%)، وأخيراً أشارت أراء أكثر من سدس النزلاء بقليل من أفراد العيّنة بأنهم ينجذبون جنسياً لنزلاء آخرين من نفس الجنس، بينما صرّح خمس النزيلات من أفراد العيّنة بأنهن ينجذبن جنسياً لغيرهن من النزيلات بنسبة عامة لكلا الطرفين بلغت (17%).

ب. الأشخاص الذين ينجذب لهم النزيل والنزيلة:

جدول (9)

التكرارات والنسب المئوية للأشخاص الذين ينجذب لهم النزيل والنزيلة

الفئة	النزلاء		النزيلات	
	العدد	%	العدد	%
الأطفال	31	15.0	13	32.0
النساء	125	63.0	4	10.0
الرجال	10	5.0	14	76.0
لا توجد إجابة	37	17.0	10	24.0

يشير الجدول رقم (9)، إلى الأشخاص الذين ينجذب إليهم جنسياً كلٌ من النزلاء والنزيلات، حيث أفاد أكثر من نصف النزلاء من أفراد العيّنة بأنهم ينجذبون إلى الأطفال، في حين أفاد أكثر من سبع النزلاء من أفراد عيّنة الدراسة بأنهم ينجذبون أكثر للأطفال، مقابل أقل من ثلث النزيلات من أفراد العيّنة اللاتي صرّحن بأنهن ينجذبن أكثر لكلٍ من الرجال، والأطفال، وأخيراً أشارت أراء أقل من عشر النزلاء من أفراد العيّنة بأنهم ينجذبون جنسياً للرجال، مقابل عشر النزيلات من أفراد العيّنة فقد أفدن بأنهن ينجذبن أكثر للنساء.

ج. ممارسة العلاقات المثليّة باستخدام القوة (العنف الجنسي)

جدول رقم (10)

التكرارات والنسب المئوية تبعاً لقوة النزيل والنزيلة (العنف الجنسي) في مركز الإصلاح والتأهيل

النـزلاء	حدث		لم يحدث		لا توجد إجابة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
استخدام القوة لإجبار النزيل على سلوكات غير أخلاقية	20	9.0	159	75.0	34	16.0
استخدام التهديد لإجبار النزيل على سلوكات غير أخلاقية	23	11.0	157	74.0	33	16.0
امتلاك القوة والسلطة لدى النزلاء الذين يمارسون السلوكات غير الأخلاقية	70	33.0	102	48.0	41	19.0
تحديد المواعيد للقاء بين المنجذبين جنسياً	74	35.0	93	44.0	46	42.0
السماع عن اعتداءات غير أخلاقية من قبل نزيل على نزيل آخر.	101	47.0	74	35.0	38	18.0
اعتبار الإبلاغ عن الانحرافات والسلوكات غير الأخلاقية نوع من إفشاء الأسرار.	62	29.0	119	56.0	32	15.0
اعتبار القيام بهذه السلوكات نوع من أثبات الرجولة والسيطرة.	20	9.0	129	61.0	64	30.0
النزيــلات						
استخدام القوة لإجبار النزيل على سلوكات غير أخلاقية	1	2.0	40	98.0	–	–
استخدام التهديد لإجبار النزيل على سلوكات غير أخلاقية	–	–	40	98.0	1	2.0
امتلاك القوة والسلطة لدى النزلاء الذين يمارسون السلوكات غير الأخلاقية	10	24.0	26	63.0	5	12.0
تحديد مواعيد للقاء بين المنجذبين جنسياً	12	29.0	24	59.0	5	12.0
السماع عن اعتداءات غير أخلاقية من قبل نزيل على نزيل آخر	10	24.0	29	71.0	2	5.0
اعتبار الإبلاغ عن الانحرافات والسلوكات غير الأخلاقية نوع من إفشاء الأسرار.	9	22.0	31	76.0	1	2.0
اعتبار القيام بهذه السلوكات نوع من أثبات الرجولة والسيطرة.	4	10.0	29	71.0	8	20.0

بين الجدول رقم (10)، مدى توافر القوة لدى النزلاء والنزيلات الذين يمارسون العلاقات المثليّة والسلوكات غير الأخلاقية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل وذلك على النحو التالي: واعتماداً على النسب العامة: أفاد أقل من نصف النزلاء والنزيلات بأنهم قد سمعوا عن اعتداءات غير أخلاقية تحدث من نزيل على نزيل آخر، بينما صرح أقل من ثلث النزلاء والنزيلات بأنه يقوم النزلاء المنجذبون جنسياً لبعضهم البعض بتحديد مواعيد للقاء فيما بينهم، أيضاً بيّن أكثر من ربع النزلاء والنزيلات من أفراد العيّنة بأن الإبلاغ عن السلوكات غير الأخلاقية من أحد النزلاء يعتبر نوع من إفشاء الأسرار، وأخيراً أفاد أقل من عشر النزلاء والنزيلات من أفراد العيّنة بأن الأفراد الذين يمارسون العلاقات المثلية والسلوكات غير الأخلاقية يمتلكون السلطة والقوة، وأنهم يستخدمونها في أجبار النزلاء الآخرين على ممارسة السلوكات غير الأخلاقية، وأن قيامهم بها هو نوع من أثبات الرجولة والسيطرة على النزلاء الآخرين.

النتائج ومناقشتها

تناولت هذه الدراسة النتائج التي توصلت إليها الدراسة من المعالجات الإحصائية وتحليل بياناتها وذلك باستخدام تحليل التباين، (Way ANOVA One)، وبتحديد مستوى ثقة أقل من أو يساوي (0.05)، وذلك للإجابة على فرضيات الدراسة، وفيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة.

عرض النتائج

الفرضية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وغير المثليين جنسياً خلال مرحلة الطفولة تعزى للنوع الاجتماعي.

جدول (11)

نتائج اختبار تحليل التباين لفحص الفروق في المثليّة الجنسيّة بين المثليين جنسياً وغير المثليين جنسياً خلال مرحلة الطفولة تعزى للنوع الاجتماعي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	الوسط الحسابي	قيمة F	Sig
بين المجموعات	1	59.60	59.60	ذكر 2.9	82.39	0.00
داخل المجموعات	233	168.83	0.75	أنثى 3.9		

أظهر الجدول رقم (11)، نتائج تحليل التباين (ANOVA)، لفحص الفروق في المثليّة الجنسيّة بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً خلال مرحلة الطفولة تعزى للنوع الاجتماعي، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النزلاء والنزيلات، في ممارسة العلاقات المثليّة خلال مرحلة الطفولة وبالرجوع إلى الوسط الحسابي تبين بأن الفروق كانت لصالح الإناث.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وغير المثليين جنسياً خلال مرحلة السجن تعزى للنوع الاجتماعي.

جدول (12)

نتائج اختبار تحليل التباين لفحص الفروق في المثليّة الجنسيّة بين المثليين جنسياً وغير المثليين خلال مرحلة السجن تعزى للنوع الاجتماعي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	الوسط الحسابي	قيمة F	Sig
بين المجموعات	1	3.60	3.60	ذكر 4.7	15.23	0.00
داخل المجموعات	229	54.15	0.24	أنثى 3.0		

يظهر الجدول رقم (12)، نتائج تحليل التباين (ANOVA)، لفحص الفروق في المثليّة الجنسيّة بين المثليين جنسياً وغير المثليين جنسياً خلال مرحلة السجن تعزى للنوع الاجتماعي، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين النزلاء والنزيلات، في ممارسة المثليّة الجنسيّة داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية (خلال مرحلة السجن) وبالرجوع إلى الوسط الحسابي المبين في الجدول أعلاه قد أتضح بأن الفروق الظاهرة أعلاه كانت لصالح الذكور.

الفرضية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية عائدة إلى الفترة الزمنية التي يقضيها النزيل في مركز الإصلاح والتأهيل.

جدول (13)

نتائج اختبار تحليل التباين لفحص الفروق في المثليّة الجنسية بين المثلين جنسياً وغير المثليين جنسياً عائدة إلى الفترة الزمنية التي يقضيها النزيل في مركز الإصلاح والتأهيل

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	الوسط الحسابي	قيمة F	Sig
بين المجموعات	1	1.55	1.55	مكرر 3.6		
داخل المجموعات	235	57.67	0.25	غير مكرر 2.3	6.32	0.01

أظهر الجدول رقم (13)، نتائج تحليل التباين، (ANOVA)، لفحص الفروق في المثليّة الجنسية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية التي تعزى إلى الفترة الزمنية التي تتمثل في (نوع الجريمة، النمط الحالي للعنابر، عدد النزلاء في المهجع، عدد مرات الحكم بالحبس، عدد مرات التواجد في مركز الإصلاح والتأهيل، الدخول لمركز الأحداث)، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الفترة الزمنية التي يقضيها كلٍ من النزيل والنزيلة في مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، في ممارسة المثلية الجنسية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، وبالرجوع إلى الوسط الحسابي تبين بأن الفروق أعلاه كانت لصالح مكرري الجرائم.

الفرضية الرابعة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية عائدة لقوة النزيل.

جدول (14)

نتائج اختبار تحليل التباين لفحص الفروق في المثليّة الجنسية بين المثليين جنسياً وغير المثليين جنسياً عائدة لقوة النزيل (العنف الجنسي)

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	الوسط الحسابي	قيمة F	Sig
بين المجموعات	1	20.22	20.22	له نفوذ 4.1	145.29	0.00
داخل المجموعات	178	24.77	0.24	ليس له نفوذ 2.4		

يظهر الجدول رقم (14)، نتائج تحليل التباين (ANOVA)، لفحص الفروق في المثليّة الجنسية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية والتي تعزى لقوة النزيل، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لقوة النزيل، في ممارسة المثليّة الجنسية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، وبالرجوع إلى الوسط الحسابي تبين بأن الفروق الواضحة في الجدول أعلاه كانت لصالح النزلاء والنزيلات الذين يمتلكون القوة والنفوذ عن غيرهم.

الفرضية الخامسة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية خلال مرحلة الطفولة عائدة لممارسة المثليّة الجنسية خلال مرحلة السجن.

جدول (15)

نتائج اختبار تحليل التباين لفحص الفروق في المثليّة الجنسية والعنف الجنسي خلال مرحلة الطفولة والتي تعزى لممارسة المثليّة الجنسية والعنف الجنسي لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن خلال مرحلة السجن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	المتوسط الحسابي		قيمة F	Sig
بين المجموعات	1.56	1	1.56	منحرف	3.2	6.36	0.01
داخل المجموعات	51.66	211	0.25	غير منحرف	1.98		

يظهر الجدول رقم (15)، نتائج تحليل التباين، (ANOVA)، لفحص الفروق في المثليّة الجنسية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية خلال مرحلة الطفولة والتي تعزى لممارسة المثليّة الجنسية خلال مرحلة السجن لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، حيث تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المثليين جنسياً وبين غير المثليين جنسياً خلال مرحلة الطفولة، في ممارسة المثليّة الجنسية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية (خلال مرحلة السجن)، وبالرجوع إلى الوسط الحسابي الوارد في الجدول أعلاه تبين بأن الفروق كانت لصالح المثليين جنسياً عن غير المثليين جنسياً.

مناقشة النتائج

1. النوع الإجتماعي وممارسة المثليّة الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع الاجتماعي وممارسة المثليّة الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، فالفروق التي ظهرت كانت لصالح الذكور.

2. النوع الاجتماعي وممارسة المثلية الجنسية من النزلاء والنزيلات خلال مرحلة الطفولة.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغير النوع الاجتماعي وممارسة المثليّة الجنسية خلال مرحلة الطفولة، فالفروق التي ظهرت كانت لصالح الإناث.

يمكن تفسير هاتين النتيجتين في ضوء نظرية النشاط الرتيب حيث أن الأنشطة التي يقوم بها النزلاء والنزيلات سواء في مرحلة الطفولة أو مرحلة السجن تقودهم لأن يكون البعض منهم إما مرتكبين للسلوكات الجنسية أو ضحايا للممارسات الجنسية وذلك بتوافر عوامل عديدة منها:

1. المجرم ذو الرغبة الجنسية.
2. الهدف المناسب الذي يتمثل في: (الطفل، والنزيل ذو الجاذبية الجنسية، الضعف البدني، الخوف).
3. الهدف المناسب مثلاً كون الهدف طفلاً جذاباً جنسياً ولم تتم مراقبته وتوفير الحماية الجيدة له وهي اختلاطه مع آخرين شاذين جنسياً، أو النزيل ذو الضعف البدني مع توافر الجاذبية الجنسية مع عدم كفاية نظام الحماية بسبب الخوف من الإبلاغ عن أية ممارسات أو اعتداءات جنسية تحدث داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

التقت هذه الدراسة بنتيجتيها السابقتين بالدراسات التالية: دراسة (غانم، 1999)، التي دلت على شيوع الممارسات الجنسية بشقيها اللواط والسحاق من النزلاء والنزيلات داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، مسح العنف (Beck and Hughes, 2004)، الذي دل على وجود الممارسات الجنسية المتمثل في: سوء السلوك الجنسي المضايقة الجنسية المتكررة، والاتصال الجنسي بين النزلاء أنفسهم والنزيلات أنفسهن، (السحاق واللواط)، أيضاً دلت نتائج مسح (Beck and Harrison, 2005)، إلى وجود الممارسات السابقة: المتمثلة: بسوء السلوك الجنسي المضايقة الجنسية، الاتصال الجنسي، أي اللواط والسحاق بين (الذكر مع الذكر)، (الأنثى مع الأنثى)، من النزلاء والنزيلات، أيضاً دراسة (Tkuteyijo, 2008)، توصلت إلى وجود الممارسات الجنسية الشاذة بين النزلاء بدليل

الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية الإيدز، دراسة (Hensley et al., 2000)، بينت بأن هناك ممارسات جنسية بين النزلاء بشكل متبادل، تمثلت في اللواط، مسح (Beck and Harrison, 2007)، الذي بين شيوع الممارسات داخل مراكز الإصلاح بالولايات المتحدة وهي الممارسات الجنسية بالرضا (اللواط، السحاق)، سوء التصرف الجنسي، الشذوذ الجنسي، دراسة (الغراري وآخرون، 2004)، الممارسات الشاذة، وكثرة عدد القرناء في الجنس كإحدى عوامل الخطورة المسببة للإيدز في مراكز الإصلاح، دراسة(Giordani and Bueno, 2001)، بينت وجود ممارسات جنسية شاذة بين النزيلات.

3. الفترة الزمنية وممارسة المثليّة الجنسية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغير الفترة الزمنية الذي يتمثل في: (نوع الجريمة، النمط الحالي للعنابر، عدد النزلاء في المهجع، عدد مرات الحكم بالحبس، عدد مرات التواجد في مركز الإصلاح والتأهيل) وممارسة المثليّة الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، فالفروق التي ظهرت كانت لصالح مكرري الجرائم من النزلاء والنزيلات.

التقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات التالية: دراسة Strukman-Johnson and Strukman-Johnson, 2002، بعنوان معدلات الإكراه الجنسي في سبعة سجون في الوسط الغربي، قد أشارت إلي أن أحد أسباب الإكراه الجنسي والاتصال الجنسي بين النزلاء هو الإيواء في ثكنات مكتظة بالنزلاء، وجود النزاع العرقي خلال الحبس لأول مرّه، دراسة (Banbury, 2004)، بعنوان السلوك الجنسي القسري في السجون البريطانية حيث بينت بأن أحد الأسباب التي تؤدي إلى الاعتداءات الجنسية هي الازدحام.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية النشاط الرتيب، حيث تتطلب تلك الممارسات توافر مجموعة من العوامل التي تتمثل في:

1. النزيل الذي تتوافر لدية الرغبة لممارسة المثليّة الجنسية.
2. الفرصة تكمن في مدى توافر النزلاء الذين تتم معهم تلك الممارسات الجنسية سواء بالرضى لتشكل العلاقات المثليّة (اللواط، السحاق)، حال توافر الجاذبية الجنسية لدى الطرفين، أو بالقوة والتهديد، ووجود الأهداف الجذّابة جنسيّاً للنزيل ومنها القادمين الجدد، حيث يقوم النزلاء الممارسين لتلك السلوكات الجنسية بجس نبض القادمين الجدد وحال حدوث الجاذبية الجنسيّة نتيجة لوجود الكبت مع توافر الحرمان الجنسي تحدث تلك الممارسات (بالرضا، أو جبراً بالقوة والتهديد)، حيث الضحايا يكونون ذوي ملامح أنثوية، أصغر سناً ليس لهم تجارب سابقة مع حياة السجن (الدخول لأول مرّة)، ويكونون بسطاء. – مع غياب الرقابة التي تتمثل في (الضعف البدني، الجهل بحياة السجن، عدم كفاية نظام الحماية أو عدم ثقة النزيل بنظام الحماية المستخدم نتيجة لخوفه من سلطة وقوة النزيل الممارس لتلك السلوكات).
3. العوامل الموقفية المحيطة كلها عوامل تؤدي إلى ارتكاب تلك الممارسات.
4. التعلم: يمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء نظرية ترابط الاختلاف لسذرلاند، حيث ممارسة تلك السلوكات هو سلوك متعلم يمكن تعلمه من خلال عمليات التفاعل والاتصال التي تتم بين النزلاء وخاصة المتواجدين في مهجع واحد، حيث أشارت أراء أكثر من نصف النزلاء والنزيلات بأنه يتواجد في الغرفة الواحدة (المهجع)، أكثر من عشرين نزيلاً وعليه فأن اختلاط النزلاء مع بعضهم البعض سيؤدي إلى تعلم الكثير من السلوكات، من خلال عمليات الاتصال والتفاعل مع النزلاء الممارسين لتلك العلاقات المثلية.

4. قوة النزيل (العنف الجنسي)، وممارسة المثليّة الجنسية داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغير قوة النزيل وممارسة المثليّة الجنسيّة لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية فالفروق التي ظهرت كانت لصالح النزلاء والنزيلات ممن يمتلكون القوة والنفوذ داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية الاستيراد (الجلب) بواسطة الكبت والحرمان، حيث ترجع هذه العلاقات

المثلية إلى فترة ما قبل السجن، حيث ينقلها معه النزيل من المراحل الأولى قبل دخوله مركز الإصلاح، إلى دخوله مركز الإصلاح حيث إن نموذج الاستيراد لثقافة السجن ينظر إليها على أنها وبشكل أساسي النتيجة لاستيراد المواقف والعادات والنزعات والاصطلاحات التي يحملها النزلاء لمركز الإصلاح والتأهيل من العالم الخارجي حيث إن مراكز الإصلاح عنيفة لأن نفس النزلاء قد ارتكبوا الاعتداء الجنسي، الاغتصاب، والشذوذ الجنسي بالأصل خارج مركز الإصلاح وعليه فأن جلب واستيراد الممارسات السلوكية التي تمت ممارستها قبل دخول مركز الإصلاح يولد نوعاً من الكبت لذلك السلوك، والذي لا بد من أن يخرج على شكل ممارسات جنسية إما أن تكون رضائية لتشكل المثليّة، أو تكون جبرية تتم إما بالقوة أو التهديد بالقوة والسلطة التي يملكها النزيل والنزيلة داخل مركز الإصلاح والتأهيل محاولة منهم لإشباع تلك الرغبات الجنسية.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات الآتية: مسح العنف الجنسي (Beck and Hughes, 2004) لذي بيّن وجود مجموعة من الممارسات الجنسية التي تحدث من النزلاء تجاه النزلاء الآخرين بالقوة والتهديد والتي تتمثل في سوء التصرف الجنسي، المضايقة الجنسية، الاتصال الجنسي، أيضاً مسح العنف الجنسي لعام 2005 (Beck & Harrison, 2005)، أشار إلى استخدام القوة والتهديد في الممارسات الجنسية التي تتمثل بسوء السلوك الجنسي، المضايقة الجنسية، الاتصال الجنسي (نزيل على نزيل، نزيلة على نزيلة)، وكذلك دراسة (Struckman-Johnson & Struckman-Johnson, 2002)، التي أشارت إلى ممارسة الإكراه الجنسي بين النزلاء في المهاجع، ومسح العنف الجنسي لعام 2007 (Beck & Harrison, 2007)، الذي بين حدوث حوادث العنف الجنسي في سجون الولايات المتحدة والتي تتضمن سوء السلوك الجنسي، والمضايقة الجنسية، والاتصال الجنسي والتي تتم باستخدام القوة أو، وتوصلت دراسة (Austi et al, 2006)، إلى شيوع حالات الاعتداء الجنسي في سجون تكساس، دراسة (Wolff et al, 2005)، التي توصلت إلى وجود الاعتداء والإيذاء الجنسي بين النزلاء مع وجود نوع من الاضطرابات العقلية (Banbury, 2004)، بعنوان السلوك القسري في السجون البريطانية حيث توصلت إلى أن الغالبية العظمى من النزلاء الضحايا قد صرّحوا بأنه قد تم تهديدهم بالسلوك الجنسي القسري قبل أن يتم الاعتداء عليهم جنسياً، دراسة (Struckman-Johnson & Struckman-Johnson, 2006)، التي دلت على وجود ممارسات جنسية إجبارية في سجون الرجال والنساء، والتي تمثلت في: ممارسة الجنس الشرجي، أو المهبلي، والشفهي، كما بينت إلى أن تلك الممارسات أدت إلي الشعور بالكآبة، ومحاولة الانتحار، أيضاً بينت بأن وسائل الإجبار الجنسي تتمثل في التهديد بالإيذاء، والإيذاء الجسدي واستعمال السلاح.

5. ممارسة العلاقات المثلية خلال مرحلة الطفولة وممارسة العلاقات المثليّة لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية (ممارسة المثليّة خلال مرحلة السجن).

أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متغير العلاقات المثليّة خلال مرحلة الطفولة وممارسة المثليّة الجنسية لدى نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية، فالفروق التي ظهرت كانت لصالح المثليين جنسياً من نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنية.

يمكن تفسير هذه النتيجة وفقاً، لمجموعة من المتغيرات في عدد من النظريات وهي: أن أي انحراف عن الأنشطة اليومية التي يقوم بها الأفراد من النزلاء في مرحلتي (الطفولة، والسجن)، سواء في المدرسة، أو الحي أو الجامعة وأثناء التسوق، ستؤدي إلى نوع من التفكك وبالتالي فأن الأطفال هنا سيشكلون أهدافاً جذابة لوقوع الاعتداء عليهم، وعليه فأنّ تركهم دون حماية ومراقبة من قبل الأهل سيقود إلى السلوك الإنحرافي، الذي يمكن أن يتم من خلال ذهابهم إلى الأندية، والسينما، والمطاعم والإنترنت. ومن ثَّم فأن أسلوب الحياة التي يحياها كلٌ من النزيل والنزيلة ستقود إلى الممارسات المثليّة، حيث إن خروج المرأة للعمل وترك الأطفال بدون رقابة، يشكل فرصاً جذابة للجريمة. ونتيجةً للأنشطة اليومية وأسلوب الحياة التي يحياها كلٍ من النزلاء والنزيلات مع الآخرين، وهم الأصدقاء المنحرفين فأن الاتصال والتفاعل المستمر بهم سيدفع إلى تعلم السلوك الجنسي ليتعلمه غيره.

بالتالي فإن كلاً من النزيل والنزيلة في ضوء نظرية الكبت والحرمان سينقل ذلك السلوك معه إلى مركز الإصلاح

والتأهيل، فمراكز الإصلاح بحد ذاتها ليست السبب في وجود تلك الممارسات المثليّة لدى النزلاء بل أن تلك السلوكات تأتي من الخارج مع النزلاء الذين كانوا ممارسين لها قبل الدخول إلى مركز الإصلاح لتشكل بذلك مراكز الإصلاح البؤر التي يتواجد بها ممارسين لتلك السلوكات لتنتقل عن طريق تعليم للنزلاء الآخرين لتشكل (المثليّة)، أو تنتقل لهم عن طريق ممارسة الجنس الإجباري بالقوة أو التهديد، وهنا يأتي دور الخوف (عدم أبلاغ إدارة مركز الإصلاح) ليشكل الجزء الفعّال في قبول النزلاء الضحـــايا تلك الممارسات الجنسية فيمـــا بعد.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة بنتائج الدراسات الآتية: دراسة (Schofield)، التي بينت بأن الميل الجنسي يتباين ويتراوح وفقاً لصفات الشخصية، حيث أشارت (Eigenberg, 2000)، حول الاغتصاب والشذوذ الجنسي والبغاء في سجن مالي، بينت بأن النزيلات اللاتي مارسن الجنس والسحاق داخل مركز الإصلاح فإن لديهن تجارب سابقة قبل الدخول إلى مركز الإصلاح، دراسة (Meradith et al., 2007)، التي توصلت إلى أن مشاهدة السلوك الجنسي له دور في تعلم السلوك الجنسي والشذوذ.

التوصيـات

اعتماداً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تتقدم بطرح التوصيات الآتية:

1. تصنيف النزلاء وفقاً لخطورة النزيل الجنسية وفصلهم عن غيرهم من النزلاء الآخرين، بحيث يمكن التعرف إلى مدى الخطورة الجنسيّة من خلال زرع الكاميرات في مناطق مختلفة في مراكز الإصلاح، ومحاولة تقوية وتعزيز الثقة بين النزيل ونظام الحماية المستخدم تجنباً للخوف الذي يتشكل لدى النزيل ويمنعه عن التبليغ عن أية ممارسات مثليّة تحدث داخل مراكز الإصلاح والتأهيل، أيضاً تثقيف النزلاء بخطورة الممارسات الجنسيّة والأمراض المعدية المترتبة على تلك الممارسات التي تشكّل خطراً على جميع النزلاء.
2. معالجة الاكتظاظ في المهاجع غرف النزلاء لما يسببه من إشكالات عديدة.
3. لا بد من توفير الحماية اللازمة للنزيل من أية ممارسات غير أخلاقية تقع بالقوة أو بالحيلة والخداع، (سواء قوة مادية أو معنوية).
4. دعوة الباحثين والمختصين إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال الانحرافات الجنسيّة داخل مراكز الإصلاح والتأهيل الأردنة.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

ابن كثير، اسماعيل، بن عمر، القرشي الدمشقي (2002). **تفسير القرآن**، متوفر عبر http://www.islamweb.net/newlibrary -book.php?flag

الوريكات، عايد (2004). **نظريات علم الجريمة**، الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق.

السيوطي، عبد الرحمن، بن أبي بكر (1952). **تاريخ الخلفاء**، الطبعة الأولى مطبعة السعادة، مصر.

البار، محمد، علي (1986). **الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها**، الطبعة الثانية، دار المنارة.

الغراري، كنزه؛ التراب، زينب؛ بن شيخي، حكيمة؛ لخضر، حكيمة؛ الجرندي، إيمان؛ بناني، محمد (2004). **معدل انتشار الزهري والعدوى بفيروس العوز المناعي البشري بين السجناء في المغرب**. متوفر عبر: Http://www.emro.who.int/ publication/emhj/1304/articleu.htm

المنجد، صلاح الدين (1975). **الحياة الجنسية عند العرب**، دار الكتاب الجديد.

العدناني، الخطيب، (1999). **الزنا والشذوذ في التاريخ العربي**، الطبعة الأولى الانتشار العربي.

طالب، أحسن (2001). **الوقاية من الجريمة**، بيروت، الطبعة الأولى.

غانم، عبد الله (1999). أثر السجن في سلوك النزيل، الناشر أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

كون، إ، س (1993). **علم نفس الجنس**، ترجمة شحود، منير،

الطبعة الأولى، دار الحوار للنشر والتوزيع.

شربل، موريس (1999). **مشكلاتنا الجنسية الأسباب والعلاج**، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان.

المراجع الأجنبية

Adler, Freda; Mueller, W., Gerhard; O., Laufer, S. William. 1999. **Criminology,** New York.

Austin, James; Fabelo, Tony; Gunter, Angela; McGinnis, Ken**. 2006. Sexual violence in the Texas prison system** .Available on: http://www.ncirs,gov\ pdffilesl\nijgrants\2157740pdf

Banbury, S. 2004. ***Coercive sexual behaviour in British Prisons as reported by adult ex-prisoners***. Available on: http://papers.ssrn.com/sob/papers.cfm?abstract

Beck, Allen. J.; Harrison, Paige M. 2006. ***Sexual Violence Reported by Correctional Authorities.*** Available on: http://www.ojp.usdoj.gov/bjs

Beck, Allen J.; Harrison, Paige M. 2005. ***Sexual Violence Reported by Correctional Authorities.*** Available on: http://www.ojp.usdoj.gov/bjs

Beck, Allen J.; Hughes A. 2004. ***Sexual Violence Reported by Correctional Authorities.*** Available on: http://www.ojp.usdoj.gov/bjs

Bem, D.J. **2002.** ***Bems theory of sexual orientation implications for treatment and prevention. uriel meshoulam,*** Unpublished Ph.D. Cambridge, University**.** Available on: http://www.leaderu.com/ orgs/narth/bem.html

Bem, D.J. **1996.** ***Exotic becomes erotic: A developmental theory of sexual orientation*** Available on: Http://dbem.ws/exotic%20becomes %20Erotic.pdf

Eigenberg, Helen M. 2000. Correctional officers and their Perceptions of Homsexuality, Rape, and Prostitution in Male Prison. ***The Prison Journal***. Available on: http://www.justdetention.org/bdf/ soc/correctionalperceptionsHomosexuality.bdf

Fleisher, Mark. S., Jessie. Krienert L. 2006**.** ***The culture of prison sexual violence*** Available on: http://www.ncjrs.gov/App/Publications/abstract.aspx ?ID=238132

Hensley, Christopher; Tewksbury, Richard; Castle, Tammy**.** 2000. ***Inmate to Inmate Sexual coercion in a prison for women.*** Available on: http://www.justdetention.org\pdf\soc\Inmate_to_Inm atesexualcoercioninaprisonforwomen.pdf http://www.justdetention.org/bdf/soc/examining

Giordani, A.T.; Bueno, S.M. 2001. ***Homosexuality among Promen prisoners and vulnerabihty to STD\AIDS*** Available on: http://www.popline. org/docs/1601/190835.html

Kinsey's, Alfred. 1948**.** ***Sexual Behavior in the Human male*** Available on: http://www.wikipedia.org/ wiki/kinsey_scale

Kinsey's, Alfred. 1953. ***Sexual Behavior in the Human female*** Available on: http://www.wikipedia.org/ wiki/kinsey_scale http://www.tpj.sagepub/ pdfextract.com

Meredith, Chirers. L.; Michael, C. 2007. ***Gender and sexual orientation differences in sexual response to sexual films.*** Available on: http://www. sciencedirect.com\science?-ob

Struckman-Johnson, Cindy, C.J.; Struckman-Johnson, David, D.L. 2006. ***A comparison of Sexual Corecion Experiences Reported by Man and Women in Prisons***. Available on: http://www.jiv.sagepub.com/cgi/content

Struckman-Johnson, Cindy, C.J.; Struckman-Johnson, David, D.L. 2002. ***Sexual Corecion Reported by Women in three Midwestern Prisons***. Available on: http://www.justdetention.org/pdf/struckman02pdf

Tkuteyijo O.L.; Agunblade, M.O. 2008. ***Prison reforms and HIV\AIDS in selected Nigerian prisons.***

Available on: http://www.sosyalarastirmalar.com\cilt1\sayi4\sayi4pdf\iketujiyo.pdf

Wikipedia, free. 2008. Sexual behavior in the human. Available on: http://en,wikipedia,org/wiki/differential

Wolff., Nancy, N.; Blitz, L.; Shi, Jing, M.S. 2005. ***Rates of sexual victimiation in prison for inmates with and without Mental Disorders***. Available on: http://www.psychservices.psychiatryonline.orq/cgi/content/full/58/8/1087

The Relationship between Sexual Violence and Identifying as a Homosexual at Rehabilitation and Corrections Centers in Jordan

Naila Saraireh, Abatah Al Tawaiha*

ABSTRACT

The purpose of this study is to identify the relationship between sexual violence and identifying as a homosexual at rehabilitation and corrections centers in Jordan. Three hundred sixty-one inmates, forty-one females and three-hundred and twenty males participated in a survey that gathered demographic information, investigated sexual assaults against homosexuals while upholding their sentence, and history of childhood sexual assault. Findings show that inmates who engaged in homosexual activities during their childhood also engaged in them during their sentence in prison. In addition, the results show a correlation between females and engaging in homosexual activities as a child, and males and engaging in homosexual activities in prison.

Keywords: Homosexual, Sexual Violence, Corrections Centers.

* Faculty of Arts, The University of Jordan.
Received on 23/2/2014 and Accepted for Publication on 11/9/2014.